الشعر الإسلامى
من الوجهة النقدية

— ١ —

إذ كنا قد توصلنا فى الفصل السابق إلى الحكم بتأثير الإسلام فى الشعر ، وبداية عصر أدبى جديد كان لا بد أن يبدأ مع هذا التأثير ... فليس معنى هذا إلا أن شعراً إسلامياً قد أخذ طريقه إلى الحياة ، وأن هذا الشعر نسجته خيوط هذه الحياة الجديدة بكل ما اكتنفها من مؤثرات ، وما عمل فيها من عوامل التطور والتوجيه ... فاذا كان ذلك لا يعنى زوال القديم ، فماذا تكون إذن وجوه تأثير الإسلام فى الشعر ، وما الصور التي بدت فيها ملامح الشعر الإسلامي ، والإطار الذى وضع فيه ، والألوان التى صبغته ؟ هل المقصود من ذلك أن انقلاباً قد حدث فى الشعر كما كان انقلاباً فى جميع مظاهر الحياة ؟ هل غير الإسلام نهج القصيدة العربية وعمود الشعر القديم ؟ لقد قلنا إن الشعر الجاهلي مادالت دولته بظهور الإسلام ولا انهار سلطانه ونفوذه ولا توقف تيار امتداده ، لأنه ماضى الأمة وتراثها الأدبى والفكرى ، فهل معنى ذلك كله أن الإسلام لم يكن حداً فاصلا يقضى على قديم فى الشعر يتوارى ليحل محله جديد يختلف عن القديم اختلافاً جوهرياً يبدل عناصر